على هذا التحري في الكعبة الذي ذكر ابن العربي

ذكر في احكامه ان تحري القبلة في الاقطار ان تنظر الى الشمس طالعة في اليوم الرابع والعشرين وكانوا اذا ارادوا ان يجعل
بين حاجبيه وبينها ذراعا في الشتاء فتكون مستقبلا للكعبة وذكر ابو عبد الله بن هشام في شرحه فصيح في الحسن
ابن الهيثم المنجم في المنازل ان القبلة في فهي على سمت مطلع الشمس في اقصر يوم في الشتاء وكانوا اذا ارادوا الا
ستواء خمسة وادبعون ثم سعيد فقال وقال المطلوب الجهة لا السمت ان يستقبل المكلف اي جزء شاء من الربع
الشرقي الجنوبي وان اي اقصر او الحائط طائفة وطل الى جزء خمسة وثلاثين وطائفة وطل الى خمسة اجزاء والربع
المذكور صحيح واقل بانه او اعتبر بهذا البحر الشامي وانه طالع في بحر المشرق الى الاسكندرية الغربي لا يطارفه ومن
الاسكندرية الى مصر مسافة خمسة ايام ونحوها الى المشرق ايضا ومن هنا الى الغربي الى مكة الربع الغربي الجنوبي
مسافة اربعين يوما او نحوها فكيف يلتفت الى الخط القاطع وان ارى ايضا الربع الغربي الجنوبي بتصيير من مكة ولا يتحرى
الشمالي ايضا اما الربع المذكور فغير صحيح لكن المسافة البعيدة الشقة لا يصيب في جنبها ما قطع منها لا العلم […] ولم
انحرف الى جهة الجنوب الا بمقدار كثير وهو المدلول […] الجمهور في معرفته ومن اتسع ما الحائط فكلمه
انه لا يجوز لمن لا ينحرف […] ان يلتزمه وهو لا يعلم […] ان ما يعمل به التركي على نفسه انما قبل في الجهتين
الى جهتين مختلفتين واما التياسر والتيامن وهو الواقع في مسائلنا فمعفو عنه لمن يسير له الخلاف فيه وان كان في
الصلاة انحرف واستمر وعليه وان ذكر بعدها فلا شيء عليه وكيف في صحة المسألة جزما وخلفه نقله قبل […]
جوابه الانحراف او قلة الاكتراث بالتخفيف وجرأة على الجواب في المذهب […] فقد بان فيما تقدم ان الوا
جب الاجتهاد لمن استطاع ومن لم يستطع فلمن يقلده في نوازله لا المحاريب لاختلافها والامر […] على […]
عليه ورحمنا المشوش كلامه وكاتبه علي بن عبد الله لطف الله به وسدده ونص جواب الاستاذ ابي القاسم بن
سراج على معارضة الاستاذ ابي الحسن الصغير في جوابه على السؤال المتقدم ذكره في القبلة الحمد لله والصلاة والسلام
على محمد رسول الله تصفحت الاعتراض المكتوب قبل هذا على جوابي المكتوب قبله والجواب وبالله التوفيق ان
اختلف فيمن لم يعاين مكة شرفها الله هل يجب عليه استقبال الجهة وهو المشهور في مذهبنا وهو مقتضى قوله في
المجموعة لانه لما نقل ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت قال
مالك وهو الامر عندنا وهو قول جمهور العلماء والمشهور من مذهب الشافعية وهو قول ابي حنيفة واحمد بن حنبل
والقول الثاني انه يجب طلب السمت وهو قول ابن القصار وعلماء مذهب مالك ومال اليه الباجي وهو قول بعض علماء
الشافعية وذكر ابن القصار ان السمت يكون بما تسامته النجوم وقد استشكل المازري القول بطلب السمت
وذكر انه يحيل بالمشي مع البعد وانه يكون بالابصار وذكر انه لا ينبغي على التكاف فيرجع هذا الى القولين حيث
الى معنى واحد فوجه القول باعتبار الجهة قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة رواه الترمذي
وصححه ونقله عن جماعة من التابعين ومن الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي
الله عنهم ونقله الشيخ ابو عمر بن عبد البر عن ابن عباس ايضا وابن الحنفية ونقل ابو عمر عن عثمان انه قال كيف يخطي
امرؤ […] ما بين المشرق والمغرب […] احمد […] انه قال في قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة في هذا سعة للنا
س اجمعين فيقال له انتم تقولون بهذا في المدينة فقال نعم وحج سواء وفي السعة في القبلة الناس كلهم قال
وهؤلاء المشرقيون لا علم عندهم بسمت القبلة وعمل ابن عمر على جهة طلب الجهة ما ثبت في الصحيح ان اهل قباء
كانوا يصلون بها اذ اتاهم آت واخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه قرآن وامر ان يستقبل الكعبة فاستدا
روا وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فبنوا على صلاتهم فدل على الجهة لان السمت يفتقر في
طلبه الى نظر وتامل وصناعة هندسية ولم يعنفهم ومن جهة النظر اجماع المسلمين على صحة صلاة الصف
المستطيل الذي يقطع ان جرم الكعبة لا يوازيه وحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة

على

على العموم الذي هو مخصص لقوله فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره […]
نحوه فتخصص بمن يقع الكعبة ومكانه بين المشرق والمغرب والمشرق مخصص بالغرب ان على حسب ما قاله
اهل الاصول وهما بين […] ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الموطأ ما بين المشرق والمغرب قبلة
اذا توجه قبل البيت وقول ابن عمر في كتاب […] الترمذي اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما
بينهما قبلة اذا استقبلت القبلة لا يكون ذلك مخصوصا […] يدل على سعة القبلة وقد انكر غير واحد
القول بطلب السمت لتعذره وصعوبة التوصل اليه وافتقاره الى الات هندسية لم […] القرون […]
حتى قال فيه ابن العربي انه باطل قطعا وحمله المازري على ان يكون بالابصار لا بالاجسام اذا انقدح هذا
فيقال هذا استقر عندنا ان مكة شرفها الله من بلادنا في الربع الجنوبي الشرقي لان المشار اليه يستقبلون
مطالع الشمس الجنوبية والكواكب الجنوبية في اكثر الطرق اذا توجهوا اليها الى غير ذلك من الادلة
التي لا يسع ذكرها هنا وهذا الربع الجنوبي الشرقي على ما تقرر عند العرب من مطلع النجم الى جهة الجنوب
وهو الخط الذي تقوم القطب الشمالي الى الجنوبي ومن محل الشمس عند التوسط ولذلك وقعت
محاريب هذا القطر لا نزاع منصوبة اليه وان كانت مختلفة في التشريق والتغريب ولكنها لا تخرج
جملة عن ان الاولين عولوا على الجملة رحمهم الله لا ينبغي الميل كثيرا […] الخروج عنه
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات الحديث ومن […] المتشابه ولا […]
الاستدلال بالآيات فلم يرد عن السلف الصالح رضي الله عنهم فيما بلغني الرجوع اليها والجواز ان يجعل ما ذكر
على الادلة الشرعية وحسبنا المستدل بها ان يستخرج بها الجهة خاصة لانه قد علم بالاستقراء صحة
استخراج الجهة بها واما السمت فلم يرد الشرع بمراعاته فلا يلتفت اليه لان السمت عند اهل الالات
هو ان يقدر انه لو وضع خط مستقيم من مكان الانسان لوقع مقابلا للكعبة والقائلون بطلب السمت
والفقهاء لا يقفون من التضييق وانما يكتفي عندهم المسامتة في الابصار كما تسامت النجوم وان
كان ذلك يرجع بان في جهة المعنى وما ذكر فيه فان اهل الالات ومن ضيق ما يمر في كلام الفقهاء وقد ذكر
من المعنى بالطول وهذا في غير هذا الموضع من امثال ما يتعلق بالمسألة والفقه واما تتبع الفاظ من […]
المعترض فقوله فيما بينا تسع الى المحاريب تقليد وانه تشاهد واختلافها في هذا الكلام مما يلتبس
تحته طائل لانه قد تقرر مسبقا ان المحاريب قطرنا لا نزاع منصوبة كلها الى جهة الربع الجنوبي
الشرقي لا تنحرف الى سموت مختلفة وقد تقدم ان هذا بناء على القول المشهور من اعتبار الجهة وقد نص الفا
ضي ابو الحسن ابن القطان على ان المحراب الذي يعلم ان امام المسلمين نصبه او اجمع اهل البلد على نصبه
ان العالم والعامي يقلدانه ولا اعلم احدا خالف ابن القطان في هذا وهو القائل بطلب السمت وكيف يمكن
مع هذا بطلب الجهة وقال ابن رشد ان المساجد التي بنيت الى الجهة على سموت مختلفة صحيحة
على ما بنيت لا يجوز تغييرها لانها موافقة للاجتهاد وصار البناء فيها حكما وفعلا وقولا واجتهاد
لا ينقض ولا يقع الخلاف فيها اجماعا ومن الكلام صحيح جار على الفقه والصواب […] على ان المقلدين
اعتبروا الجهة فظاهر انه علم اجماع عليها وقال ابن العربي في مساجد الامصار بالاجتهاد ولا […]
[…] الاول قبلها والجامع واقعها وهي مختلفة في التيامن والتياسر وان كانت لا تخرج عن السمت المتقا
رب مما بين المشرق والمغرب وقد خط جامع قرطبة […] وصلى جماعة من […] التابعين […] مخلد محمد
وضاح ووصل اهل الصلاة جماعة في […] يحيى […] القبلة ذاهبين […] ومنه
والشام والحجاز والعراق فما اعترضوا على جامع يعيب سمته ولا امر واحد […] اليوم
ولم يكن ذلك بجهل منهم لا لحقيقة في […] عندهم […] العلم اوفى ولا الفهم […] متسعا او […]

Copyright © King Saud University